Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 3, Supplement 1, 2024

Deanship of Scientific Research

Coronavirus Pandemic and the Analysis of International Relations

Mouna Zanouda *, Bahi Samir

Department of Political Sciences, University of Biskra, Algeria.

Received: 1/1/2022
Revised: 20/11/2022
Accepted: 9/8/2023
Published: 30/6/2024

* *Corresponding author:*
m.zanouda@univ-biskra.dz

Citation: Zanouda , M. ., & Samir, B. . (2024). Coronavirus Pandemic and the Analysis of International Relations. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(3), 369–378. https://doi.org/10.35516/hum.v51i3.292

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to analyze the effects of the coronavirus pandemic on international interactions, especially from the perspective of theoretical interpretations of theories of international relations, by analysing the effects of this crisis on the realistic interactions of international relations and their theoretical dimensions..

Methods: The study relied on the tools of the descriptive approach to international policy characterization from the perspective of different theories in the field as well as the analytical approach in analysing contemporary international events and demonstrating the change in interpretations and theoretical assumptions after the coronavirus crisis.

Results: Although the coronavirus crisis is mainly a health crisis, it has affected interactions between countries, especially large ones, and thus the course of theoretical analysis of international relations, respectively. The study shows that coronavirus pandemic has led to the reversal of many theoretical doctrines that have governed international interactions in previous periods, asserting that the state of conflict and suspicion among States is a continuing and undeniable situation. It also emphasizes on the vital role of the national state in both national and international contexts.

Conclusions: The study recommended emphasizing the importance of international cooperation as an urgent option for dealing with new risks under globalization in order to protect all humanity from such risks.

Keywords: Corona virus crisis, international relations theories, conflict, cooperation.

أزمة كورونا الصحية وتحليل العلاقات الدولية

منى زنودة* ، باهي سمير

قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة بسكرة، الجزائر.

ملخّص

الأهداف: تهدف الدراسة إلى تحليل آثار الأزمة الصحية لفيروس كورونا على التفاعلات الدولية خصوصا من منظور التفسيرات النظرية لنظريات العلاقات الدولية، وذلك من خلال تحليل آثار هذه الأزمة على التفاعلات الواقعية للعلاقات الدولية وابعادها النظرية.

المنهجية: اعتمدت الدراسة على أدوات المنهج الوصفي في توصيف السياسة الدولية من منظور النظريات المختلفة في الميدان وكذا المنهج التحليلي في تحليل الأحداث الدولية المعاصرة وتبيان ما حدث من تغيير في التفسيرات والافتراضات النظرية بعد أزمة كورونا.

النتائج: رغم كون أزمة كورونا أزمة صحية بالأساس، إلا أنها قد أثرت في التفاعلات بين الدول خصوصا الكبرى منها. وعليه،مسار التحليل النظري للعلاقات الدولية تباعا. فقد أدت إلى التراجع عن العديد من المسلمات النظرية التي حكمت التفاعلات الدولية في فترات سابقة، حيث أكدت أن حالة الصراع والشك بين الدول هي حالة مستمرة لا يمكن إنكارها. كما أكدت أيضا على الدور الحيوي للدولة الوطنية في السياقين الوطني والدولي.

الخلاصة: أوصت الدراسة بالتأكيد على أهمية التعاون الدولي كخيار ملح للتعامل مع المخاطر الجديدة في ظل العولمة قصد حماية الإنسانية جمعاء من مثل هذه المخاطر.

الكلمات الدالة: أزمة كورونا، نظريات العلاقات الدولية، الصراع، التعاون.

مقدمة

لعل أول تساؤل طرحه الباحثين المتخصصين في العلاقات الدولية بعد ظهور الأزمة الصحية لفيروس كورونا كان عن تفسير نظريات العلاقات الدولية المختلفة لهذه الأزمة العالمية الجديدة. فلطالما مثلت موضوعات الحرب وكيفية إحلال السلام في العلاقات الدولية الإشكال الجوهري الذي حير المنظرين خلال القرن العشرين منذ ظهور واستقلال ميدان العلاقات الدولية كميدان بحثي جديد. إلا أن القرن الواحد والعشرين قد طرح موضوعات وملفات وأزمات جديدة أكدت على ضرورة إعادة مراجعة العديد من المفاهيم والافتراضات النظرية السابقة لعل أبرزها أزمة فيروس كورونا كوفيد 19.

فميدان العلاقات الدولية مثل أي ميدان بحثي في العلوم الاجتماعية ثري باتجاهاته النظرية المختلفة التي حاول مؤسسوها تقديم تفسير مقبول ومنطقي للتفاعلات الدولية ومحدداتها. إلا أن أزمة كورونا المستجدة - وما كان لها من آثار على السياسية الدولية- قد استدعت إعادة مراجعة العديد من الافتراضات وهو ما تحاول هذه الورقة تسليط الضوء عليه من خلال الإجابة عن **الإشكالية التالية**:

كيف انعكست أزمة كورونا على التفسيرات النظرية للعلاقات الدولية على ضوء التحديات التي فرضتها هذه الجائحة على تفاعلات السياسة الدولية المعاصرة؟

فرضية الدراسة: تبعا للإشكالية المطروحة تفترض الدراسة ما يلي:

1. يمكن عدُّ أن أزمة كورونا أدت إلى إحداث تغيرات جذرية في افتراضات نظريات العلاقات الدولية على غرار البعد الصراعي والتنافسي بين الدول.
2. كلما اتسم الوضع الدولي بحالة الشك وعدم اليقين خلال أزمة كورونا كلما اتجهت الدول إلى خيار التنافس والصراع مع باقي الأطراف مع إتباع سياسة الاعتماد على الذات ونبذ التعاون.
3. فرضت جائحة كورونا تكثيف جهود التعاون بين الدول من اجل تجاوزها على نحو يخدم جميع الأطراف بالموازاة مع زيادة حدة التنافس فيما بينها.

أهداف الدراسة: تستهدف الدراسة تحقيق الأغراض العلمية التالية:

- التعريف بأزمة كورونا الصحية وتتبع آثارها على السياسية الدولية.
- توصيف التحليل النظري للعلاقات الدولية وتفاعلاتها قبل أزمة كورونا.
- و من ثم تبيان أهم التحديات التي فرضتها أزمة كورونا على مسار التحليل والتنظير للعلاقات الدولية.
- مع التركيز أساسا على مختلف الافتراضات الجديدة التي يمكن أن تحكم التفاعلات الدولية إبان الأزمة وما بعدها.

منهجية الدراسة: تعتمد الدراسة أساسا على المنهج الوصفي في محاولة توصيف السياسة الدولية وتفاعلاتها خصوصا من منظور نظريات أساسية في العلاقات الدولية على غرار الواقعية والليبرالية بالاعتماد أساسا على مختلف الأبحاث الأصيلة التي وضعها مؤسسو النظريات وكتب أصيلة في الموضوع.

كما اعتمدنا أيضا على المنهج التحليلي من خلال تحليل آثار الأزمة على تفسيرات نظريات العلاقات الدولية المختلفة وذلك بالاعتماد على تفسير تفاعلات السياسة الدولية المعاصرة وأحداثها من منظور نظريات العلاقات الدولية.

إلى جانب ذلك تعدُّ المقاربات النظرية المختلفة أدوات منهجية هامة للتحليل لمختلف الظواهر الاجتماعية، وهكذا سنعتمد في دراستنا على اختبار القدرة التفسيرية لمختلف نظريات العلاقات الدولية لأزمة كورونا الحالية وآثارها على السياسة الدولية.

المحور الأول: فيروس كورونا من فيروس محلي إلى أزمة عالمية

جائحة كورونا هي تعبير عن الأزمة الصحية التي أحدثها انتشار فيروس أنفلونزا كورونا كوفيد 19 الذي تفشّى في البداية في مدينة ووهان في الصين خلال شهر ديسمبر من سنة 2019، وقد أعلن رسميا من قبل منظمة الصحة العالمية عن كونه جائحة عالمية في مارس 2020 وذلك بعد انتشاره في العديد من دول العالم. وتمثل جائحة كورونا أحد التجليات الحديثة للعولمة حيث ساهم انتقال الأفراد من وإلى الصين وإلى مختلف دول العالم في تصدير هذا الفيروس وانتشاره في العديد من الدول مما أحدث أزمات صحية بهذه الدول.

و الجائحة هي المقابل باللغة العربية للمصطلح الانجليزي pandémie والذي يعني الوباء العالمي الانتشار في العديد من الدول والمجتمعات.

فيروس كورونا من الناحية العلمية هو الأحدث في سلالة فيروسات كورونا التي تصيب البشر، اسمه العلمي "سارس كوف2 (SARS-CoV-2) " الذي يعدُّ من النوع الثالث من الفيروسات الذي يسبب أمراضا خطيرة قد تؤدي للوفاة. فظهر النوع الأول منها في الصين عام 2003 وهو وباء متلازمة

الالتهاب الرئوي الحاد (السارس)، وفي عام 2012 انتشرت السلالة الثانية في المملكة العربية السعودية التي سميت متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (الميرس)، ويمثل النوع الحالي المسمى بفيروس كورونا كوفيد 19 (نسبة إلى سنة ظهوره في نهاية عام 2019) الذي تم إلحاقه لاحقا بسلالة سارس، فسمّي علميا (سارس كوف 2) (هل كورونا المستجد مصنَّع مخبريا؟ تقرير علمي يكشف الحقيقة، 2020)

و قد عرفت منظمة الصحة العالمية فيروس كورونا بكونه:" مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر 2019. وقد تحوّل كوفيد-19 الآن إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم." (منظمة الصحة العالمية، 2020)، وقد حددت له مجموعة من الأعراض الأكثر شيوعًا هي: الحمى والإرهاق والسعال الجاف، إلى جانب بعض الأعراض الأخرى الأقل شيوعًا قد تصيب بعض المرضى هي الآلام، احتقان الأنف، الصداع، التهاب الملتحمة، ألم الحلق، الإسهال....عادة ما تكون هذه الأعراض خفيفة وتبدأ على نحو تدريجي(منظمة الصحة العالمية، 2020). وأن كانت هذه الأعراض قد تختلف من شخص لآخر، كما أنها تغيرت بظهور السلالات الجديدة لكورونا والتي سميت بالدلتا.

رغم أن احتمالات الشفاء من الفيروس هي جد عالية حيث يتعافى معظم المصابين من المرض دون الحاجة إلى علاج خاص بنسبة 80%. إلا أن نسبة الوفيات الكبيرة التي شهدتها العديد من البلدان حتى في الفئات العمرية الشابة من جهة وقدرته الهائلة على الانتشار- حيث ينتشر المرض على نحو أساسي من شخص إلى شخص عن طريق القُطيرات الصغيرة التي يفرزها الشخص المصاب من أنفه أو فمه عندما يسعل أو يعطس أو يتكلم- من جهة ثانية جعلت منه وباءا عالميا يستدعي تكثيف الجهود من أجل مجابهته.

ما يهمنا هنا فيما يتعلق بفيروس كورونا في إطار العلاقات الدولية هو الآثار التي أحدثها على مسار العلاقات الدولية، فالأكيد هنا أن طبيعة وأنماط التفاعلات الدولية لم ولن تبقى على حالها قبل ظهور الفيروس. فعلى حد تعبير الواقعي ستيفن والت فإن عام 2020 يعدُّ "أسوأ عام واجهته البشرية منذ عقود عديدة"(Walt,2020b)، فقد شهدت السياسة الدولية خلال هذه الفترة حالات توتر شديد في العلاقات بين العديد من الدول خصوصا في بدايات الأزمة حيث شهدت العلاقات الصينية الأمريكية سلسلة اتهامات بين الطرفين حول افتعال الفيروس ومصادره (يوسف أحمد،2021)، كما شهدت العلاقات بين الدول الأوربية فيما بينها توترات كبيرة على اثر أزمة المعدات الطبية اللازمة لمواجهة الوباء (Posen,2020).فأدت إلى التراجع عن بنود السوق المشتركة فيما بينها بفرض سياسات الحظر على صادرات المعدات الطبية(حمشي،2021)، وهو ما دفع بالعديد من المحللين خصوصا الواقعيين منهم إلى التأكيد على أن خيار الحرب لازال قائما خلال فترة الوباء الحالية، وذلك لدوافع اقتصادية أو أمنية مختلفة. حيث يقول ستيفن والت هنا انه"لا الطاعون ولا الاكتئاب depression يجعلان الحرب غير ممكنة"(Walt,2020b)

و بالمقابل لذلك شهد الاقتصاد العالمي حالة من الركود والتراجع مع ارتفاع معدلات البطالة على نحو كبير، وتراجع التجارة والإنتاج (Alhammadi,2021)، كل هذه المؤشرات أدت إلى ظهور اتجاهات تبشر بتراجع خيار الحرب بين الدول وأن الوباء من المرجح أن يعزز السلام بين الدول وذلك لأسباب متعددة من بينها تأثير الوباء على اقتصاديات واهتمامات الدول والتي رفعت من أهمية القضايا الصحية والاقتصادية على حساب القضايا الأمنية والعسكرية " نظرًا لأن الدول غالبًا ما تخوض الحرب بدافع الثقة المفرطة، فيجب أن يؤدي التشاؤم الناجم عن الوباء إلى السلام"(Posen,2020). كما أن مجريات السياسة الدولية وتفاعلاتها خلال سنوات 2022/2021/2020 قد أعطتنا العديد من النماذج حول فاعلية التعاون الدولي لمواجهة الأزمة الصحية العالمية من خلال جهود القوى الكبرى في إطار مجموعة العشرين G20 وكذا التعاون مع منظمة الصحة العالمية من اجل السيطرة على الوباء وإيجاد اللقاح المناسب وترويجه للدول على نحو عادل.

و ما يبقى التأكيد عليه هنا هو أن أزمة كورونا رغم كونها أزمة صحية بالأساس إلا أن آثارها قد تجاوزت الجانب الصحي نحو مجالات متعددة لعل أهمها الجانب السياسي والعلاقات بين الدول في شكلها الودي أو الصراعي.

المحور الثاني: النظام الدولي قبل كورونا من منظور نظريات العلاقات الدولية

قبل ظهور فيروس كورونا نهاية سنة 2019 وبداية الأزمة الصحية للوباء العالمي، حاول العديد من المحللين للعلاقات الدولية إعطاء تفسيرات متعددة المنظورات لمجريات السياسة الدولية آنذاك كل حسب توجهه الخاص. فتتعدد المنظورات في العلاقات الدولية بتعدد منطلقاتها ومستويات التحليل فيها، وقد شهد ميدان العلاقات الدولية منذ ظهوره واستقلاله كعلم قائم بذاته بروز العديد من النظريات التي حاولت توصيف وتحليل ما يدور في السياسة الدولية من تفاعلات بين مختلف أطرافها، وسنركز هنا على ابرز هذه المنظورات (النظريات المهيمنة main stream theories) على سبيل المثال لا الحصر:

1. المنظور الواقعي:

تعدُّ النظرية الواقعية من بين أهم وأشهر النظريات في العلاقات الدولية برزت أفكارها وافتراضاتها من خلال العديد من الأعمال التي حاولت انتقاد الفكر المثالي الذي ينطلق مما يجب أن تكون عليه العلاقات الدولية ليطرح الواقعيون نهجا أكثر واقعية وعلمية داعين بذلك إلى ضرورة الانطلاق من الواقع كما هو على انه واقع صراعي بين الدول من أجل القوة الذي يعدُّ جوهر العلاقات الدولية (Morgenthau,2005) .

ظهرت أفكار الواقعيين في فترة نهاية الحرب العالمية الثانية ومازالت تثبت قوتها إلى يومنا هذا، ومن بين أهم روادها نذكر: ادوارد كار، هينري كيسنجر، روبرت جلبن، كينيث والتز...(Donnelly, 2005) . فقد انتقد الواقعيون أمثال البريطاني ادوارد هاليت كار أفكار المثاليين التي تنطلق من الأماني والتخيلات بدور القانون الدولي والمنظمات الدولية ودعا بالمقابل إلى ضرورة تحقيق الدراسة العلمية للعلاقات الدولية انطلاقا من حقائق واقعية (القحطاني،2011). وذلك من خلال تقديم أدوات منهجية تفيد الباحث في تحليل هذه الأحداث على غرار مفاهيم الصراع على القوة وعدم قدرة القانون الدولي على التحكم فيه، إضافة إلى غلبة المصلحة القومية للدولة مقابل المصالح المشتركة للدول (لينكليتر،2014).

يعرف جاك دونلي الواقعية السياسية بكونها "أسلوب للتحليل يركز على حاجة وواجب الدولة في تحقيق المصلحة الوطنية "(Donnelly,2005)، انطلاقا من هذه الحقيقة تصبح فكرة صراع المصالح بين الدول هي الصفة الغالبة للعلاقات بينها. وقد تطور الفكر الواقعي على مرحلتين:

المرحلة الأولى وتسمى بالواقعية الكلاسيكية أو التقليدية وهي مجمل الأفكار والطروحات التي ظهرت في الفترة بين الحربين العالميتين بعد طرح أبحاث كل ادوارد كار وهانس مورغانتو على وجه التحديد، وتتمحور أفكار هذه المرحلة حول مجموعة من المسلمات النظرية أهمها هو كون الصراع هو الصفة الغالبة والمسيطرة على التفاعلات الدولية، وأن الإنسان أناني بالطبع.(بالتسغراف،1985)

فجوهر السياسة الدولية يقوم على ركنين أساسيين هما (القوة والمصلحة)، وأن المصلحة تتحدد في إطار القوة، وأن الدول تسعى إلى البحث عن القوة (Morgenthau, 2005) . بعدّ الدولة حسب الواقعيين هي فاعل عقلاني rational actor. كما يؤكد مورغانتو على نظام توازن القوى كمحدد للنظام الدولي والضامن للاستقرار فيه حيث أن" توازن القوى والسياسات الهادفة للحفاظ عليه ليست حتمية فحسب بل أنها عنصر أساسي للاستقرار في المجتمع المؤلف من دول مستقلة"(Morgenthau, 2005) ..

المرحلة الثانية: والتي ترتبط بفترة نهايات الحرب الباردة التي شهدت إعادة إحياء الفكر الواقعي مع أفكار كينيث وولتز K.Waltz في إطار ما يسمى بالواقعية الجديدة أو الواقعية البنيوية ولعل أهم ما يميزها هو التركيز على بنية النظام الدولي كمصدر للصراع والفوضى في السياسة الدولية. حاول **والتز** تكييف أفكار الواقعية التقليدية مع التطورات في السياسة الدولية من خلال مؤلفيه: "الرجل الدولة والحرب"Man, the State and War""الذي أصدره سنة 1959. وكتاب النظرية في السياسة الدولية""Theory of International Politics" " في سنة 1979. حيث أكد من خلالهما على أن القوة تعدُّ متغيرا رئيسيا في السياسة الدولية وانه لا يمكن فهم وتفسير السياسة الدولية إلا بكونها في حالة صراع وتنافس دائم. والإضافة الأساسية التي طرحها **والتز** من خلال دراساته هو التأكيد أن حالة الحرب بين الدول هي حالة دائمة في السياسة الدولية، حيث يقول خاتمة كتابه " الرجل الدولة والحرب" أن: "الحروب تندلع لأنه ما من شيء يمنعها"(Waltz,2001)

و قد ارجع وولتز حالة الحرب إلى الهيكل الفوضوي للنظام الدولي أكثر من إرجاعها إلى طبيعة الإنسان أو إلى تصرفات الدول بطريقة منفردة، حيث يقول في هذا الإطار: "انه في ظل وجود العديد من الدول المستقلة وفي غياب نظام قانوني عالمي منظم،... تكون الحرب حالة مؤكدة وحتمية" (Waltz,2001)

و رغم اعتراف والتز Waltz بالدور الجديد الذي تلعبه الفواعل غير الدولية في العلاقات الدولية أين يعترف والتز أن"الدول ليسوا ولن يكونوا أبدا الفواعل الدولية الوحيدة"، إلا أنه يعود فيقول أن "الدول هم الوحدات المشكلة لتفاعلات بنية الأنظمة السياسية الدولية"، وان أي دور للفواعل الأخرى مرهون بالدول "الدول تضع القوانين التي تسير باقي الفواعل".(Waltz,2001)

رغم أن الفكر الواقعي لم يتوقف فقط على أعمال والتز خصوصا في فترة ما بعد الحرب الباردة أين شهدت الواقعية أجيالا جديدة مثل الواقعية الدفاعية والهجومية والنيوكلاسيكية إلا أننا هنا سنكتفي بطروحات الواقعية البنيوية بعدّها جامعة لافتراضات الفكر الواقعي الجديد.

2. المنظور اللبرالي:

يعدُّ تيارا منافسا للتيار الواقعي ويعد من التيارات المهيمنة main stream في الميدان التنظيري، ينطلق اللبراليون في تصوراتهم للعلاقات الدولية من مبادئ الفكر اللبرالي عموما القائمة على الحرية والمساواة والفردية، وقد شهدت اللبرالية في تطورها العديد من الأجيال والمقاربات المختلفة الطروحات.

تعدُّ اللبرالية مذهبا سياسيا عاما ساد الفكر السياسي الغربي خصوصا في أوربا منذ عصر التنوير خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وقد تم تضمين مثلها ومبادئها في البيانات السياسية الكبرى مثل إعلان الاستقلال الأمريكي وقوانين الحقوق الفرنسية والأمريكية... التي أكدت على احترام الحريات السياسية والمدنية كحرية الفكر، التعبير، الاجتماع... (عثمان،2013)، حيث يتمحور الفكر اللبرالي حول فكرتي الحرية والمساواة بين الأفراد، وهنا يؤكد اللبراليون:

سياسيا على ضرورة تحرير الفرد من سيطرة الدولة، من خلال التأكيد على الحريات السياسية، دعم قيام الأنظمة الديمقراطية، احترام حقوق الإنسان...

أما **اقتصاديا** فيؤكدون على رأسمالية السوق كإستراتيجية لضمان رفاهية المجتمع والتوزيع العادل للثروة داخليا(Burtchil,2005)، وينعكس ذلك

على علاقات الدولة الخارجية حيث أن التجارة الحرة ورفع القيود على الاستثمار من شأنه تمتين العلاقات السلمية بين الدول وتحقيق الانسجام بينها، وهكذا ستكون قاعدة لتحقيق السلام عالميا " فالحرب تقع بسبب الأطماع الإقليمية و الوصول إلى الموارد، فإذا كانت التجارة الحرة تذلل الصعاب أمام البضائع والخدمات ورأس المال وتعطي حق الانتفاع من مبدأ المزايا المقارنة، فان العقلاء من رجال الدولة وأصحاب القرار والعسكريين والصناعيين لا يرجحون خيار الحرب، ففي ذلك كلفة باهظة أولا وفيه أيضا إرباك للانسجام في العلاقات وهو الأمر الذي يجعل انتقال التجارة بين الأمم عصيا ثانيا". (نعمة،1999)

و في إطار العلاقات الدولية مثلت الليبرالية التحدي الأساسي لأفكار الواقعيين، حيث يؤمن الليبراليون من جهة بالطبيعة الخيرة للإنسان الذي يميل للتعاون مع غيره، ومن جهة ثانية يرون بإمكانية تحقيق السلام انطلاقا من ميل العلاقات بين الأفراد والمجتمعات والدول للطابع التعاوني السلمي حيث تصبح الحرب حالة استثنائية في التفاعلات الاجتماعية والسياسية للأفراد والحكومات.

طرحت أفكار الليبراليين في البداية من خلال مؤلف لكل من جوزيف ناي وروبرت كيوهن بعنوان:" العلاقات العبر وطنية والسياسة الدولية "Transnational Relations and World Politics" ركزا من خلاله على دور الفواعل العبر وطنية ودورها في السياسة الدولية كفواعل جديدة لا يمكن إهمال دورها في العلاقات الدولية، ففي ظل انفتاح الدولة على عالمها الخارجي وفي إطار شبكة العلاقات التي تنسجها مع باقي الأطراف برزت الفواعل العبر وطنية كفاعل هام قد ينافس الدولة في السياسة الدولية مثل: حركات التحرر، شركات متعددة الجنسيات، اتحادات التجارة، مراكز الدراسات... وهنا يتزايد بروز الأطراف العبر وطنية كفواعل هامة تلعب أدوارا عالمية إلى جانب الدولة خصوصا في مجالات الاتصالات الدولية، نقل البضائع والأفراد، القطاعات المالية (Nye,1971).

و قد كانت المحاولة الأولى نظريا من خلال أبحاث كل من جوزيف ناي وروبرت كيوهن اللذان أسسا لما يسمى بمقاربة الاعتماد المتبادل المعقد في العلاقات الدولية كأحد اتجاهات الليبرالية التجارية وذلك ضمن مؤلفهما "القوة والاعتماد المتبادل" power and interdépendance سنة 1977 أكدا من خلاله أن الاعتماد الاقتصادي المتبادل يمكن أن يمنع الدول من استخدام القوة ذلك أن الحرب ستسبب خسائر لكل طرف.(Walt,1998)

هذا إضافة لطروحات كل من مقاربة السلام الديمقراطي والمقاربة الليبرالية المؤسساتية التي اهتمت بالمؤسسات الدولية كضامن للسلام والتعاون في العلاقات الدولية، حيث راهنت الليبرالية الجديدة خصوصا على دور الديمقراطية والمنظمات الدولية الإقليمية أو العالمية في تكريس وتفعيل علاقات التعاون بين الدول وتعدُّ آليات فعالة للسيطرة على المنافسة أو الصراع الدولي.

3. المنظور البنائي:

ظهرت البنائية كمنظور جديد في العلاقات الدولية استجابة لتحديات المرحلة الجديدة التي شهدتها السياسة الدولية نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات، وقد انطلقت أفكار البنائيين من خلال دراسات ريتشارد آشلي RICHARD ASHLEY الذي انتقد التحليلات الواقعية المتمسكة بعدّ الدولة الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية وإهمال الدور الحيوي لباقي الفواعل حيث أن الواقعية لا تساعد على فهم العناصر المسؤولة عن خلق هويات ومصالح الدول. ظهرت الأفكار البنائية على نحو أوضح من خلال دراسات نيكولاس أنوف Nicholas Onuf في كتابه بعنوان"عالم من صنعنا" (Onuf,1989)، الذي يعد من البدايات الأولى للبنائية في العلاقات الدولية حيث استخدم أنوف لأول مرة مصطلح البنائية، منتقدا من خلالها أفكار وواقعية كينيث وولتز.

إلى جانب ذلك وضع الكسندر واندت Alexander Wendt أهم أسس التحليل البنائي من خلال مؤلفه "النظرية الاجتماعية في السياسة الدولية" سنة1999 والذي حدد من خلاله مجموعة من الافتراضات الأساسية التي تمكن من فهم وإدراك أعمق للسياسية الدولية وحددها في:

- أن الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل، بعدّ أن الدولة حسب واندت تمثل أهم الأشكال السلطوية ذات الطابع التذاتاني " states are the dominant form of subjectivity"،(Wendt,1999) لكنه في نفس الوقت يعترف بالدور الجديد والهام الذي تلعبه الفواعل الأخرى .non-state actors
- هويات ومصالح الدول تتشكل في معظم أجزائها بفعل البنى الاجتماعية أكثر ما هي موجودة على نحو منعزل ضمن النظام.
- البنى الأساسية للنظام القائم على الدول مبنية على نحو تذاتاني "intersubjective"(Wendt,1999).

لعل أول إضافة تحسب لصالح البنائيين هو الاهتمام بالجانب الاجتماعي والطابع الهوياتي والثقافي في السياسة الدولية والذي لم تؤخذ في الحسبان من قبل المنظورات السابقة. ويعتقد الكسندر واندت هنا أن الأخذ بالتحليلات المادية خصوصا بالنسبة للواقعيين لن تمكننا من التفسير الحقيقي لسلوك الدولة في النظام الدولي، ففي النظام الدولي أين تتشارك مجموعة من الدول هوية مشتركة لن تهتم بالتوزيع المادي للقوة فيما بينها (في إطار توازن القوى) بل بالمقابل لذلك ستهتم بالمخاطر التي قد تهدد هويتها المشتركة ويقول هنا:"الدول توازن المخاطر وليس القوة" states balance threads not power (Wendt,1999) against

كما يعتقد واندت هنا أن الأمر يتعلق بنظرة الدولة للنظام الدولي في إطار ما سماه بثقافات الفوضى التي تحدد لكل دولة ونظرتها للحلفاء والأعداء في السياسة الدولية(المصري،2014). وعليه، تكون الفوضى هنا حالة غير أكيدة بعدّها اعتقاد تراه الدول وليست وضعا معطى كما يعتقد الواقعيون.

المحور الثالث: التفسير النظري للعلاقات الدولية ما بعد كورونا: ما الجديد؟

مثلت فترة ما بعد الحرب الباردة فترة تحول هامة في مسار تحليل السياسة الدولية والتنظير لها، حيث راهن العديد من المتخصصين على دخول العالم لفترة قطيعة نظرية تغيرت خلالها العديد من المفاهيم والافتراضات نحو مزيد من الانفتاح والعولمة، تراجع دور الدولة، وبروز دور الفواعل الأخرى على غرار المنظمات الدولية والفواعل العبر وطنية... وقد وصل الأمر لحد تسمية هذه الفترة بفترة النهايات: نهاية الدولة، نهاية التاريخ والإنسان، نهاية الصراع....(The COVID-19 Pandemic, 2020) كما سماها جيمس روزنو بفترة الاضطراب في السياسة الدولية حيث يرى أن الدول ما عادت قادرة على استعادة هيمنتها على التفاعلات، ولا قادرة على مراقبة وضبط تدفق الأفراد والسلع والأموال داخل وعبر الحدود؛ والمنظمات الدولية ما عادت قادرة على الاستمرار في تقديم نفسها بوصفها فضاءات ملائمة لتنظيم علاقات القوة بين الدول والحدود بين السياسة الدولية... (حمشي،2022)

و رغم اختلاف المسميات والتحليلات إلا انه يبدو حاليا أن فترة أزمة كورونا وما بعدها يمكن أن تعدُّ فترة قطيعة ثانية للعديد من المسلمات التي بشر بها من قبل مثل التهليل للعولمة ونهاية دور الدولة.... ويمكننا القول هنا أن أزمة كورونا قد أعادت التأكيد على افتراضات سابقة تم التشكيك بها في فترة ما بعد الحرب الباردة كما طرحت أيضا افتراضات جديد سنحاول تلخيصها فيما يلي:

1. التأكيد على أن الصراع أو على الأقل التنافس لا زال السمة الأساسية للتفاعلات الدولية خصوصا بين القوى الكبرى، فرغم تفاؤل البعض حول الآثار الايجابية للأزمة التي تتطلب تفعيل التعاون الدولي بعدّها مشكلة مشتركة، إلا أنه يبدو حقيقة أنها قد شجعت أكثر على التنافس خصوصا بين القوى الكبرى التي دخلت منافسة فيما بينها حول الدور الريادي والمنقذ -إن صح التعبير- من ويلات الأزمة.

و لعل الدور الصيني في الفترة الأخيرة لأبرز مثال على ذلك، حيث قدمت الصين قروضًا ومساعدات متنوعة إلى العديد من البلدان المتضررة من الوباء في إطار ما سمي بدبلوماسية الكمامات بالاعتماد أساسا على ما يسمى بأدوات القوة الناعمة على غرار المساعدات الإنسانية الطبية التي قدمتها لايطاليا، (Biscop,2020) وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية تهديدا لدورها الريادي حيث اعتبره مستشار الأمن القومي الأمريكي روبرت أوبراين انه فرصة اتخذتها الصين بهدف إزاحة الولايات المتحدة كقوة عالمية رائد(Gvosdev,2020) . كما تعطينا تجربة المنافسة على إيجاد اللقاح ضد الفيروس ومن ثم تسويقه خلال سنة 2020 إلى يومنا هذا لأبرز واحدث مثال يمكن أن يستعان به للتدليل على استمرارية حالة التنافس بين الدول مقابل تراجع خيار التعاون في هذا السياق.

2. إلى جانب ما سبق، أدت أزمة كورونا إلى التشكيك في العديد من المسلمات السابقة على غرار فاعلية علاقات التعاون والتحالف والشراكة كما كانت في السابق (Gvosdev,2020). ولعل آثار أزمة كورونا على الاتحاد الأوربي بدايات الأزمة خلال شهري فيفري ومارس 2020 مثالا هاما على الشرخ الكبير الذي سببته أزمة الكمامات والمواد الشبه صيدلانية بين الدول الأوربية في تلك الفترة، على غرار إعلان السلطات الايطالية استيلاء التشيك على الآلاف من الكمامات الطبية القادمة من الصين... (الهلالي،2020) وهو الأمر الذي تسبب في توتر شديد للعلاقات بين الدول الأوربية خصوصا بعد إعلان إيطاليا على لسان رئيس وزرائها فقدان ثقتها في الإتحاد الأوربي ومؤسساته مصرحا أنه " **إذا لم تُثبت أوروبا أنها على مستوى هذا التحدي غير المسبوق، فإن التكتل الأوروبي بكامله قد يفقد في نظر مواطنينا سبب وجوده**"(رئيس وزراء إيطاليا يحذر الاتحاد الأوروبي من فقدان سبب وجوده بسبب أزمة كورونا، 2020). ووما دفع بالكثير لعدّها أزمة قد تهدد بتفكيك الاتحاد الأوربي وتشجع على مسار الانفصال الذي باشرته بريطانيا سنة 2016.

3. أثبتت أزمة كورونا الصحية أن الدولة الوطنية رغم كل العوامل التي قلصت من سيادتها في إطار العولمة ودفعت بالبعض لعدّ أن دورها قد انتهى، إلا أنها مازالت المتحكم الأساسي في زمام الأمور، فالمؤسسات السياسية في معظم الدول كانت السباقة لاتخاذ قرارات الحجر المنزلي وإتباع سياسات صحية تهدف للسيطرة على انتشار الفيروس، كما أنها في وقت لاحق تحملت الآثار الاقتصادية والاجتماعية للازمة الصحية الراهنة وحاولت أن تتجاوزها بمختلف الطرق الممكنة. وهنا يقول الباحث الأمريكي ستيفن والت أن المواطنين في أثناء حدوث أي تهديد يتوجهون أولا للدولة الوطنية من اجل توفير الحماية وليس للأمم المتحدة أو أي فاعل دولي آخر مثلما حدث في أثناء أحداث 11 سبتمبر 2001 ويحدث حاليا بعد الأزمة الصحية الراهنة (Walt,2020a). وهو الأمر الذي أكد من جديد على أن الدولة مازالت الفاعل الأساسي في العلاقات الدولية رغم كل الأدوار التي تقوم بها باقي الفواعل الدولية والعبر وطنية. هذا الأمر لا يعني أن الفواعل الدولية لا أهمية لها ولكن وضع ما بعد كورونا قد أعاد التأكيد على الدور الحيوي للدولة الوطنية ومؤسساتها.

4. وفي ذات السياق أكدت الأزمة الصحية الراهنة أن أهم سياسة يمكن أن تتبعها الدولة الوطنية هي سياسة الاهتمام بالذات أو كما يسميها الواقعي البنيوي كينيث والتز بسياسة الاعتماد على الذات أو المساعدة الذاتية self help system، ففي ظل المعضلة الأمنية الدولية وفي إطار البنية الفوضوية للنظام الدولي فإن الوحدات الدولية (الدول) تجد نفسها في ظل وضع الاعتماد على الذات وفي حاجة إلى الاعتماد على نفسها وعلى السياسات التي تضمن بقاءها وتحسن من وضعها الأمني على نحو انفرادي خصوصا في ظل حالة الشك وعدم الثقة السائدة بين الدول.

حيث يقول والتزWaltz هنا أنه" في ظل الفوضى يكون وضع المساعدة الذاتية هو مبدأ عمل ضروري للدولة" (Waltz,1979) وهو الأمر الذي أثبتت فترة ما بعد كورونا مصداقيته، فقد سارعت الدول فور انتشار الوباء وإعلانه كجائحة عالمية إلى الانغلاق على نفسها في إطار ما يسمى بسياسات الحجر الصحي(Fischer,2021) ، كما سارعت معظم الدول إلى إلغاء الرحلات المختلفة منها وإليها... (سميت هذه السياسية بسياسة أمتي أولا My nation first) (يوسف أحمد،2021) وكلما زاد استمرار الأزمة كلما أيقنت الدول أن عليها الاعتماد أساسا على إمكانياتها وسياساتها الوطنية، في اطار ما كان يعرف بنموذج مركزية الدولة state centric model.(Welsh,2022)

5.أدت أزمة كورونا إلى التشكيك في العولمة ومزاياها وأثبتت حجج الاتجاه الراهن الرافض للعولمة Deglobalisation، (Walt,2020a) ذلك أن فيروس كورونا وسرعة انتشاره عالميا اثبت أن الانفتاح والعولمة لها من الآثار السلبية التي لا يمكن التحكم ولا التنبؤ بها، كما أن سرعة انتشار الوباء وآثاره الإنسانية أدخلت الدول في حالة من عدم اليقين تجاه هذا الوباء المستجد(Marschall,2020)

ففي بدايات التسعينات من القرن الماضي ظهرت العديد من الاتجاهات التي هللت بالعولمة ومزايا الانفتاح الاقتصادي والتعاون والتطور التكنولوجي الذي جعل العالم قرية كونية واحدة، هذا الاتجاه ما لبث وأن شهد تراجعا حادا في نظرته التفاؤلية خلال العشرية الأخيرة أين ظهرت العديد من الدعوات لإعادة الاعتبار للدولة الوطنية وسلطاتها على غرار دعوات العديد من البريطانيين للخروج من الاتحاد الأوربي وإعادة السيطرة للمملكة البريطانية "**take back control**"والأكيد هنا أن الفترات القادمة ستعطينا أمثلة أخرى عن هذا التوجه.

6. بالمقابل لما سبق، شهدت السياسة الدولية توجها مهما نحو اتخاذ التعاون الدولي كسبيل لمجابهة المخاطر الدولية المتجددة، فلا طالما شكلت المشكلات الصحية العالمية الطابع (الأوبئة) الدافع نحو تفعيل الجهود الدولية المشتركة خصوصا في إطار منظمة الصحة العالمية من اجل مواجهة هذه المخاطر مثل الطاعون والسارس... وكورونا حاليا، وقد أشارت صحيفة نيويورك تايمز أن تفشي فيروس Covid-19 قد حفز بحثًا تعاونيًا لا مثيل له تجاوز فيه العلماء البروتوكولات القياسية والسرية التنافسية من اجل إيجاد اللقاح المناسب (Kliem,2021). كما يتوجب هنا تثمين جهود منظمة الصحة العالمية في توزيع لقاح كورونا وتوفيره بأقل الأسعار خصوصا بالنسبة للدول ضعيفة الدخل (Marschall,2020).

7.إلى جانب ذلك تلعب المؤسسات الدولية خصوصا من منظور النظرية اللبرالية الجديدة دورا هاما في السيطرة على الفوضى الدولية والتي من شأنها إعادة توجيه السلوك الأناني selfish behavior للدول الوطنية نحو تحقيق سيادة القانون وتطوير المؤسسات الدولية والممارسات التي من شأنها أن تخفف من حدة المعضلة الأمنية بين الدول عن طريق المكاسب التي تحققها من التعاون مع باقي الدول. وتتمثل أهمية المؤسسات الدولية بالنسبة للبراليين في أنها تساعد في تعزيز الميول السلمية بين الدول، كما تساعد في تقليص الآثار السلبية للفوضى الدولية وذلك من خلال (عثمان،2013):

- توفير إحساس بالديمومة والاستمرار فالطابع المستمر للمؤسسات الدولية يعزز ثقة الدولة في أهدافها ووظائفها والرغبة في الانضمام إليها.
- توفير فرص لزيادة التبادل التجاري بين الدول.
- توفير المعلومات والاتصالات بين الدول الأمر الذي يقلل من حالة الشك والريبة بينها.
- توفير السبل الملائمة لحل الخلافات بالطرق السلمية.

وهنا نذكر دور منظمة الصحة العالمية منذ بداية الأزمة، فهي تجسد أهم مؤسسات الحوكمة الصحية العالمية والتي يناط بها دور توفير الرعاية الصحية العادلة من خلال الإشراف على وضع الاتفاقيات الدولية في القضايا الصحية المشتركة، واللوائح الصحية الدولية... وعليه، تحقيق التعاون الدولي المنشود في القضايا الصحية، فالتعاون الدولي سيبقى مطلبا قائما وأساسيا لتخفيف تداعيات أزمة الوباء (حنفي، 2020).

وهو ما نؤكد عليه هنا، فمهما تعززت مؤشرات التنافس والصراع بين الدول في ظل الأزمة الصحية لكورونا إلا أن مطلب التعاون يبقى مطلبا دوليا ملحا خصوصا في فترة الأزمات الدولية (Hongjun,2020)، فخيار التعاون هو الخيار الذي يخدم جميع الأطراف وبالتالي يجب تركيز الجهود الدولية على تفعيله ومحاولة تذليل العقبات التي تحول دون تحقيقه.

وفي ظل عولمة المخاطر كما سبق واشرنا، لا يمكن للدولة الوطنية أن تحقق أمنها وبقاءها بصفة انفرادية كما يرى كينيث والتز، نظرا لتعدد وتجدد المخاطر في أشكال جديدة مثل الأوبئة، وعليه فمجابهة مثل هذه المخاطر سيتطلب لزاما على الدولة أن تتعاون مع مختلف الأطراف من اجل تبادل المعلومات والخبرات قصد تحقيق الاستجابات السريعة والفعالة (حنفي، 2020). ففرص التعاون حسب اللبراليين تزداد في ظل الأزمات الدولية المشتركة بين الدول حيث تترابط مصائر الدول بما يدفعهم نحو التعاون من اجل تبادل المعلومات والمعارف وكذا الوسائل اللازمة لمواجهة الوباء العالمي (Kliem,2021). وهنا يمكن الاستشهاد بالدور الصيني إبان الأزمة الصحية والذي قدمت من خلاله الصين تجربتها الفريدة في تطبيق الحجر الصحي والتعامل مع المرضى... قصد السيطرة على الوباء وانتشاره، مقابل ذلك فقد أدى إنكار السلطات الصينية لوجود الفيروس (الذي وصل لحد اغتيال الطبيب الذي أشار لذلك) إلى المساهمة في انتشار الفيروس للعديد من الدول على نحو عكسي الأمر وهو يؤكد على أهمية تحقيق التعاون والتنسيق المشترك بين مختلف الأطراف.

الخاتمة

في الأخير، وكإجابة مباشرة عن مشكلة الدراسة فإن أزمة كورونا أدت إلى التراجع عن العديد من الافتراضات النظرية التي سبق وفسرت العلاقات الدولية، كما أدت إلى التأكيد على افتراضات أخرى. فقد أدت إلى التقليل من فرص التعاون بين الدول في ظل المنافسة التي شهدتها على الأدوات الطبية، الكمامات، اللقاح... كما أدت بالمقابل إلى التأكيد على خيار التنافس والصراع خصوصا بين الدول الكبرى، إلى جانب عودة الدولة الوطنية للواجهة من خلال إجراءات الحجر والغلق الصحي التي اتبعتها الدول خلال الأزمة.

لكن كل هذه المعطيات لم تنقص من أهمية التعاون كإستراتيجية دولية لمواجهة المخاطر المشتركة فلولا تعاون الدول فيما بينها خصوصا في ظل ادوار المنظمات الدولية من اجل تنظيم العلاقات بين الدول، توزيع المساعدات الدولية، الإشراف على عملية تطوير اللقاح وتوزيعه... لما استطاعت هذه الدول تجاوز الأزمة.

وعليه، فإن هذه الدراسة تؤكد على الافتراض المتعلق بضرورة تكثيف جهود التعاون بين الدول من اجل تجاوز الأزمات الدولية على نحو يخدم جميع الأطراف بالموازاة مع زيادة حدة التنافس بين الدول.

و من خلال الدراسة الوصفية التحليلية للموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج والتوصيات نوردها في التالي:

أولا: الخلاصة والنتائج

من خلال ما تابعناه في الدراسة فإن أزمة كورونا قد تعدت انعكاساتها الأبعاد الصحية لتشمل أيضا الجوانب السياسية والاقتصادية في الدولة، كما أن آثارها لم تنحصر داخل الدول الوطنية وإنما انعكست كذلك على مجريات التفاعلات في السياسة الدولية. حيث شجعت على التنافس بين الدول وأثارت حالة من الشك والترقب بينها خصوصا بين كل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين في إطار الاتهامات المتبادلة حول أصل الفيروس وأسباب انتشاره، الأمر الذي صعب من إمكانية مجابهته على نحو متناسق وصعب من عمل المنظمات الدولية على غرار الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية. كما وجدنا أيضا أن حالة الشك والترقب التي فرضتها الأزمة خصوصا في بداياتها قد قلصت من أهمية فرص التعاون والتحالف وحالت دون تحقيق العمل المشترك المنشود من أجل مواجهة الأزمة على النحو الذي يحمي الإنسانية من ويلاتها.

و قد انعكست هذه التطورات على افتراضات العديد من نظريات العلاقات الدولية، حيث أعادت أزمة كورونا التأكيد من جديد على العديد من افتراضات النظرية الواقعية في السياسة الدولية على غرار الدور الحيوي للدولة الوطنية، استمرار حالة الصراع مقابل تراجع أهمية التعاون وكذا انكشافية الدولة في إطار علاقات التعاون.

ثانيا: التوصيات

توصي الدراسة انه مهما ارتفعت مؤشرات التنافس والصراع بين الدول، يبقى خيار التعاون هو الخيار الأمثل للتعامل مع المخاطر الدولية المتجددة، فالمجتمع الدولي عانى وما زال يعاني من مخاطر عالمية الطابع مثل الإرهاب، الأزمات المالية، الأوبئة، التغير المناخي.... هذه المخاطر تتطلب جهودا مكثفة ومتنوعة من مختلف أطراف المجتمع الدولي من خلال تحقيق التعاون والتضامن الدولي لمواجهتها. وهو ما أكدت عليه النظرية اللبرالية الجديدة من المراهنة على دور المؤسسات الدولية في إعادة توجيه وضبط السلوك الأناني التنافسي للدول الوطنية.

و ما يحسن قوله في الأخير هو التأكيد أن المرحلة الحالية التي تعيشها السياسة الدولية هي مرحلة مؤقتة بكل تأكيد إلا أن آثارها ستستمر لعهود لاحقة، قد تؤدي إلى تجاوز العديد من المسلمات السابقة التي سبق وحكمت التفاعلات الدولية وأكدت عليها نظريات في العلاقات الدولية. وعليه يجدر التنويه هنا إلى أهمية تركيز الأبحاث العلمية العربية حول هذا الموضوع من خلال دراسة آثار أزمة كورونا على التفاعلات الدولية وموقع الدول العربية منها، من اجل هندسة مسبقة لخياراتنا ولكي لا نبقى دائما في موقع الهامش في مجريات السياسة الدولية وتحليلها.

المصادروالمراجع

بورتشيل، س ولينكليتر، ا.(2014). *نظريات العلاقات الدولية*، (ط1). مصر: المركز القومي للترجمة.ص:51-53.

حمشي، م. (2021). نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا :أنْبذة معتَّقة في قنان جديدة ونبيذ لمْ يُعتَّق. *مجلة سياسات عربية*، العدد50. ص:20.

حمشي، م.زقاغ،ع. (2022)، عن السياسة ما بعد الدولية: تعايش بين نظامين أم عصر وسيط جديد؟. *مجلة سياسات عربية*، العدد54. ص:08.

حنفي، خ. (2020). الأوبئة ونظريات العلاقات الدولية: اختبار تفسيري. *مجلة السياسة الدولية*، 55(221). ص:3-4.

رئيس وزراء إيطاليا يحذر الاتحاد الأوروبي من فقدان سبب وجوده بسبب أزمة كورونا. (28-03-2020). *الجزيرة نت*.https://cutt.us/U9xwS

عثمان، ت. (2013). *النظرية الليبرالية والعلاقات الدولية*. مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية.ص:09-31.
القحطاني، ع. (2011). النظرية الواقعية وتطورها في العلاقات الدولية. *مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، 02(42)*. ص: 309-360.
المصري، خ. (2014). النظرية البنائية في العلاقات الدولية. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية.2(30)*. ص:313-333.
منظمة الصحة العالمية. (2020). مرض فيروس كورونا (كوفيد) 19: أسئلة وأجوبة
https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/advice-for-public/q-a-coronaviruses
نعمة، ك. (1999). *نظرية العلاقات الدولية*. بنغازي: أكاديمية الدراسات العليا. ص:82-81.
هل كورونا المستجد مصنَّع مخبريا؟ تقرير علمي يكشف الحقيقة. (2020، مارس18). قناة الحرة. https://cutt.us/0OFUF
الهلالي، آ. (2020-07-09). سطو وقرصنة. كورونا يفجر حربا بين الدول. *الجزيرة نت*. **https://cutt.us/XpA8U**
يوسف احمد، أ. (2021). العلاقات الدولية في زمن كورونا، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (2021-03-29):https://cutt.us/OfPdE

References

Alhammadi A. (2022). THE NEOREALISM AND NEOLIBERALISM BEHIND INTERNATIONAL RELATIONS DURING COVID-19, *World Affairs*, 185(1).
https://journals.sagepub.com/doi/full/10.1177/00438200211065128#bibr59-00438200211065128
Basrur, R. and Kliem, F. (2021). Covid-19 and International Cooperation: IR Paradigms at Odds, *SN Social Science*, 1(1), 4.
Biscop, S. (2020). Coronavirus and Power: The Impact on International Politics. *Security policy brief*. 126. https://www.egmontinstitute.be/content/uploads/2020/03/SPB126-sven-corona-260320.pdf?type=pdf
Burtchill, S. (2005). *Liberalism*: In Scott B, Linklater A, Devetak R, Donnelly J, Paterson M. *Theories of international relations*,(3rded).United States:Palgrave Maclillan. 55-83.
The COVID-19 Pandemic: the end of the International Liberal Order and the Advance of the Authoritarian State in Spain, Fundación Civismo,(29-04-2020) consulted (10-11-2023): https://civismo.org/en/the-covid-19-pandemic-the-end-of-the-international-liberal-order-and-the-advance-of-the-authoritarian-state-in-spain/
Donnelly, J. (2005). *Realism*: In Scott B, Linklater A, Devetak R, Donnelly J, Paterson M. *Theories of international relations*,(3rded). Palgrave Maclillan. 29-54
Fischer, F. (2021). Science and the COVID-19 recovery fund: The time for public health and international health diplomacy?!. *Public Health Pract (Oxf)*. Nov; 2:100081. (09-11-2022): https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/33495760/
Gvosdev, N. (2020). Why the Pandemic Has Revived Hard-Nosed Realism. *World politics review*. https://www.worldpoliticsreview.com/articles/29039/looking-at-the-coronavirus-crisis-through-realist-theory
Hongjun, Y. (2020*). China Should Pursue Four Principles as Coronavirus Hits the World*. In: Y. H. Jiemian, *How COVID-19 is Changing the World Order*. China: China Institute of International Studies. pp. 1-9
Marchal, P. and Wulf, R. (2020). *Coronavirus as an opportunity for international cooperation.* Germany: German Development Institute. p: 2.
Morgenthau, H. (2005). *PoliticsAmong Nations: The Struggle for Power and Peace* **(**7th ed.**).** New York: Mac krewhillcompany. p:13-14
Nye, J. and Keohane, R. (1971). Transnational Relations and World Politics: An Introduction. *International Organization*. 3(25), 329-349.
Onuf, N. (1989). *World of Our Making: Rules and Rule in Social Theory and International Relations.* Columbia: University of South Carolina Press.
Posen, B. (2020). Do Pandemics Promote Peace?. *Foreign affairs.* Retrieved from
https://www.foreignaffairs.com/articles/china/2020-04-23/do-pandemics-promote-peace
Walt, S. (2020a). The Realist's Guide to the Coronavirus Outbreak. *Foreignpolicy*. Retrieved from https://foreignpolicy.com/2020/03/09/coronavirus-economy-globalization-virus-icu-realism/
Walt, S. (2020b). Will a Global Depression Trigger Another World War?. *Foreign policy*. Retrieved from https://foreignpolicy.com/2020/05/13/coronavirus-pandemic-depression-economy-world-war

Walt, S. (1998). International Relations: One World, Many Theories. *Foreign Policy*. No. 110, 29-46.

Waltz, K. (1979). *Theory of international politics,* United States: Addison-Wesley publishing company, 94-159

Waltz, K. (2001). M*an the state and war: A theoritical analysis*. Colombia: Colombia university press, 159-332

Welsh, J. (2022). *International Cooperation Failures in the Face of the COVID-19 Pandemic: Learning from Past Efforts to Address Common Threats.* Cambridge, Mass: American Academy of Arts and Sciences.p: vii

Wendt, A. (1999). *Social Theory of International Politics*. Cambridge: Cambridge univesity press. P: 9-160.